لبـــنان الجديـــد

كـــما يـــراه حـــرَّاس الأرز

... وإلا ذهبـــت ثـــورتـــكم ســـُدَى!

في نداء وجّهه أبو أرز القائد من معتصمه بالجبل اللبناني الأشَمّ إلى المقاتل اللبناني يدعوه فيه إلى التيقظ والحذر لأن الحرب اللبنانية ــ الفلسطينية لم تنته بعد وإن أعداء لبنان كثر وعلى وعيه يتوقف مصير لبنان.

كما حدّد أبو أرز في ٢٠ بنداً من ندائه أسس دولة عصرية قوامها الطموح والعنفوان.

وننشر في هذا الكتيّب النص الكامل للنداء ــ البرنامج.

****

أبعث إليكم هذا النداء من "لبنان" وأنا لأول مَرّة بعيد عنكم، ولكنني في قلب همومكم، وإني ليدفعني شوق كبير إلى كل قسم من أقسامكم وإلى كل فرد من مجموعاتكم.

أوصيكم بألا تناموا بحجة إن الحرب قد إنتهت، وإن العدو قد إندحر، يجب أن تعوا إن الأعداء كثر، وإن المرحلة التي نَمُرّ بها اليوم، مرحلة بالغة الدّقة، وعلى وعيكم يتوقف مصير لبنان.

إننا نريد بناء دولة حديثة، ولا يمكن في حال من الأحوال أن نقبل بالعودة إلى نمط الدولة المهترئة وإلى أسلوب الحكم القديم، الذي عانى منهما الشعب اللبناني الأمَرّين منذ عهد الإستقلال حتى اليوم.

إن بناء الدولة الحديثة يقوم على الأسس التالية:

أولاً:
محاكمة السياسيين التقليديين!

إبعاد السياسيين التقليديين عن الدولة الجديدة بإنتظار محاكمتهم، لأنهم تميّزوا بالجبانة في مواجهة شرف الحكم، وبشراء النيابة كل أربع سنوات وبإستغلال الوزارة كلما آلت إليهم، وبالصفقات غير المشروعة، وأهم من ذلك كله، لقد أضاعوا علينا الوقت الذي هو أثمن شيء في هذا العصر، مع العلم إن الشعب قد ملّ سحنة هؤلاء التقليديين.

ثانياً:
دولة مشاريع لا دولة موظفين

صرف موظفي الدولة بعد أن تهدّمت المؤسسات الرسمية، لأن معظمهم عيّنته الواسطة، وإن أكثرهم حُشِرَ حَشراً في الدوائر حتى باتوا يشكلون عبئاً ثقيلاً على الميزانية، وكأن الدولة أصبحت مستودعاً للعاطلين عن العمل وملجأ للعجزة، فهذا يشكو "النقرس" وذاك مصاب في مثانته، حتى أصبحت ميزانية الموظفين تشكل ٨٠ ٪ من الميزانية العامة، بينما هي في الدول الراقية لا تتجاوز ال ١٢ ٪.

لذلك، يجب من الآن وصاعداً، إعتماد التوظيف على أسس جديدة وحديثة، والتركيز على الكفاءة العِلمية والأخلاقية والوطنية، دون الإلتفات إلى الطائفة والهوية، والكل يعلم إن في لبنان طاقات هائلة يجب أن نستغلها لكي لا ندفعها إلى الهجرة.

ولنعلم أخيراً إن المواطن غير مستعِدّ للعودة إلى الدوائر الرسمية لتخليص معاملاته ويده في جَيبه حيناً وفي جَيب الموظف حيناً آخراً.

وإن كل مرشّح لوظيفة معيّنة يأتي بواسطة أي "زعيم" يجب أن يكون مصيره السجن هو وهذا "الزعيم". وإن سياسة الثواب والعقاب أمرٌ لا بُدَّ منه.

ثالثاً:
التعليم المجّاني ومحو الأمّية

جعل التعليم مجانياً لكل أبناء الأمّة اللبنانية حتى نهاية تحصيل الدكتوراه بما فيه الكتب وسائر أدوات الدرس، وفي هذه الحالة، على الدولة أن تفرض ضرائب على "تنشق الهواء" إذا شاءت لتأمين هذا المشروع، لأنه لا يجوز في القرن العشرين أن ندفع المواطن إلى بيع أغراض منزله ليتدبّر الأقساط المدرسية، عِلماً إن أكثر الدول تخلفاً قد حققت التعليم المجاني لأبنائها.
كما ويجب محو الأمّية بمدة لا تتجاوز السنة.

رابعاً:
تغيير المناهج التربوية

وضع مناهج تربوية تتناسب مع روح العصر، وإعتماد اللغة اللبنانية، والتراث اللبناني، والتراث العالمي، واللغات الحضارية أسساً لهذه المناهج.

خامساً:
التطبيب المجاني لجميع اللبنانيين

تحقيق التطبيب المجاني لجميع اللبنانيين، وكلنا يعرف مدى ما يعانيه المواطن من فحش المستشفيات، وكم من مواطن باع "ما فوقه وما تحته" لتأمين فاتورة المستشفى، وكم من مواطن قضى نحبه لأنه لا يملك أجرة التطبيب والدواء.

سادساً:
تأمين العَمل وضمان الشيخوخة

السّعي لتأمين العمل لجميع اللبنانيين الذين هم في سِنّ العمل ومكافحة البطالة وهي أخطر الآفات الإجتماعية، وضمان الشيخوخة للبنانيين فقط.

سابعاً:
بناء جيش جبّار يؤمن بالله وبلبنان

بناء جيش جبّار يملك أحدث الأسلحة، لا ينخرط في صفوفه إلا من آمن بلبنان إيمانه بالله، ويكون جاهزاً لضرب كل من تسول له نفسه التطاول على سيادة لبنان وكرامته، حتى ولو كان هذا المتطاول من أكبر الدول، لأن الشعب قد مَلّ الضعف والإستضعاف ومَلّ السياسة الجبانة التي كانت تقول "إن قوة لبنان بضعفه"، ومَلّ الأمثال العامية التي ورثناه عن أيام الأتراك ومنها:
"الإيد الما فيك ليها، بوسها وإدعي عليها بالكسر" أو "من أخذ أمي صار عَمّي" أو "العين ما بتقاوم مخرز". وقد برهنت الأحداث إن العين قاومت المخرز، وكسرت اليد التي حملته، وإن اللبنانيين لن يناموا بعد اليوم على ضيم بل سيتصرّفون من الآن وصاعداً إنطلاقاً من الحفاظ على كرامتهم وعنفوانهم.

ولا يغربن عن بال أحد إن نواة هذا الجيش يجب أن تتكوّن من العسكريين الذين قاتلوا مع لبنان، أما الذين قاتلوا في صفوف الأعداء فمصيرهم المشنقة، والذين مكثوا في بيوتهم مع زوجاتهم فليبقوا هناك وإما الذين هربوا للخارج فليأخذوا جنسية البلد الذي كانوا فيه، وهذا يعني إن لا مجال في صفوف الجيش بعد الآن إلا للأبطال وللأبطال فقط.

ثامناً:
إبعاد الفلسطينيين والغرباء نهائياً

إبعاد الغرباء عن لبنان بعد أن أصبح عددهم يفوق المليون ونصف المليون، والسّماح فقط بإقامة ١٥٠ ألفاً منهم أي ما يعادل ٥ ٪ من مجموع السكان.

أما الفلسطينيون فيجب إبعادهم وبشكل نهائي عن هذه الأرض المقدسة بعد أن دنّسوها وعاثوا فيها فساداً وتقتيلاً ودماراً.

أما الحدود فيجب إغلاقها بإحكام في وجه الطارئين ومراقبة الداخلين عبرها مراقبة فعّالة، وعدم منح تأشيرة الدخول إلا

بعد إجراء تحقيقات دقيقة حتى ولو كان هذا الداخل من أرقى شعوب العالم.

وكلكم يعلم كم هو صعب الدخول إلى كندا مثلاً، فلماذا لا يكون الدخول إلى لبنان بنفس الصعوبة؟

تاسعاً:
إلغاء قانون تملك الأجانب

إلغاء قانون تملك الأجانب، وإعلان الأرض اللبنانية، أرضاً مقدسة، والتوقف عن بيع أي شبر من هذه الأرض لغريب، وإسترجاع جميع الأراضي والعقارات التي بيعت في السابق إلى الغرباء.

عاشراً:
تحويل لبنان إلى بلد سياحي

تحويل لبنان إلى بلد سياحي، والعمل على إستقدام ملايين السياح لتغذية الخزينة، وهنا نذكر بأن معدّل مصروف السائح الواحد هو حوالي ٥٠٠ ليرة لبنانية، وهذا السائح لا يشكل خطراً على لبنان لأنه يأتي عادة من بلاد راقية، ولا يمكث في لبنان إلا أياماً معدودة. ونورد على سبيل المثال، إن إيطاليا تستورد ٢٨ مليون سائحاً في السنة، الشيء الذي يؤمّن لها حوالي ١٤ مليار ليرة لبنانية سنوياً.

وبالمقابل نطالب بإلغاء الإصطياف لأن المصطافين يأتون في معظمهم من بلاد متخلفة ويمكثون عندنا وقتاً طويلاً ويشترون عقارات في لبنان، ولا يدرّون على الخزينة شيئاً يذكر.

حادي عشر:
فصل الدين عن الدولة وتحكيم العَقل

فصل الدِين عن الدولة، وإعتماد العِلم أساساً للتطوّر، وتحكيم العِلم والعِلم فقط، لِبَتّ جميع المشاكل والمعضلات التي تواجه الدولة. وهنا نذكر إن الدول العظيمة، التي تتنافس اليوم إلى

غزو الفضاء، لم تصل إلى هذا المستوى من الرقي إلا بإعتمادها على النظريات العِلمية وليس على الإجتهادات الدينية.

ثاني عشر:
المشروع الأخضر بِ ٥ سنوات

تطوير خدمات المشروع الأخضر لإستصلاح الأراضي اللبنانية جميعاً في مُدّة أقصاها خمس سنوات، مما يُحَسِّن أوضاع الريف، ويجعل معظم اللبنانيين قادرين على تأمين معيشتهم في قراهم، والحَدّ من النزوح إلى المدن، هذا النزوح الذي تسبب في أكثر المشاكل الإجتماعية.

ثالث عشر:
حَلّ الأحزاب الموالية للخارج

ملاحقة جميع الأحزاب غير اللبنانية الولاء وسحب الترخيص منها ومكافحة العقائد المستوردة من الخارج والتي لا تدين بولائها إلا للخارج. خصوصاً بعد أن حاربت هذه الأحزاب في صفوف الفلسطينيين وساعدتهم للقضاء على لبنان واللبنانيين دون رادع من ضمير أو رادع من شعور وطني.

رابع عشر:
تشجيع الصناعة الخفيفة

تشجيع الصناعات الخفيفة التي تنتج مواد صغيرة الحجم وغالية الثمن وتطويرها والحَدّ من الصناعات الثقيلة التي تسبب التلوّث، هذا التلوّث الذي ينجم عنه مشاكل صحية خطيرة.

خامس عشر:
ميزانية ضخمة للبحوث العِلميّة

تشجيع مجال البحوث العلمية ورعاية الباحثين رعاية خاصة وإنشاء مختبرات عديدة للإكتشافات العِلمية وإستقطاب جميع الأدمغة اللبنانية الموجودة في لبنان وفي الخارج للعمل في هذه المختبرات وتخصيص ميزانية ضخمة لهذه الغاية، مع العِلم إن الدول الراقية تقاس بعدد المختبرات الموجودة على أرضها.

سَادس عشر:
تطهير لبنان من "المدن التنكية"

تنظيف لبنان من المدن التنكية الموجودة على أرضه، هذه المدن السرطانية التركيب التي تزداد ٢٠ ضعفاً كلما إزدادت المدن العادية ضعفاً واحداً، هذا ما يثبته عِلم الديموغرافيا.

سابع عشر:
إستقلالية القضاء وسُرعة البَتّ

جعل القضاء سلطة مستقلة فعلاً، تضمن له حرية التصرّف، وتعزيز التفتيش القضائي وتعجيل أعمال المحاكم لكي يصبح العدل أساس الملك عملاً لا قولاً، والكل يعلم كم عانى اللبنانيون من شكل هذه المؤسسة وخرابها، وكم من بريء زُجَّ في غياهب السجون لأن الواسطة لم تأتِ إلى نجدته وكم من مواطن بقيت قضيته عالقة عشرات السنين في أدراج المحاكم ومات قبل أن يتوصّل إلى حَقّ أو باطل.

ثامن عشر:
وقفُ عمليات التجنيس

تجميد عمليات التجنيس وإلغاء جنسية الطارئين، وعدم منح الجنسية اللبنانية إلا بصورة إستثنائية لأشخاص قدّموا للبنان خدمات جلى.

تاسع عشر:
تعديل قانون الإنتخاب

تعديل قانون الإنتخاب بحيث يأتي التمثيل عادلاً معبّراً تعبيراً صحيحاً لإرادة الشعب، وإلغاء الإقطاعية السياسية والطائفية وتحكم رأس المال في عمليات الإقتراع وكل ما من شأنه تعطيل إرادة الناخب.

عشرون:
مصادرة الأملاك الفلسطينية

بإعتبار أن العدو الفلسطيني هو المسؤول عَمّا حَلَّ بلبنان وباللبنانيين من خراب، لذلك يجب تعويض اللبنانيين عن كل ما خسروه على أن يكون جزء من هذا التعويض ناتجاً عن:

- مصادرة الأملاك والعقارات الفلسطينية في لبنان.
- مصادرة الشركات والأسهم التي يملكها الفلسطينيون.

إن تحقيق هذه المشاريع يتطلب ميزانية عملاقة، ورجال حكم من الدرجة الأولى، يملكون تطلعات مستقبلية، ورجالاً يضعون مصلحة لبنان قبل مصالحهم الخاصة. ولكي نؤمّن هذه الميزانية التي يجب أن تكون، لِحَدّ أدنى، ما يعادل ٣٥ ٪ من الدخل القومي العام، يجب أن نعتمد الضرائب التصاعدية الصحيحة، ومراقبة أرباح الشركات والمؤسسات مراقبة فعّالة، ومنعها من التهرب دون دفع الضرائب بطرق إحتيالية كما تعوّدت أن تفعل، كما يجب فرض ضرائب إضافية على كبار الأغنياء والذين يشكلون ٤ ٪ من اللبنانيين. أما الذين هربوا منهم إلى الخارج أثناء الحوادث، فإننا لن نرضى بأن يعودوا إلى لبنان إلا إذا دفعوا غرامة معيّنة عن كل يوم غابوا فيه، وإلا تسحب منهم الجنسية اللبنانية وليحصلوا على جنسية البلد الذي لجأوا إليه، إذ كيف يجوز أن يحملوا الجنسية نفسها التي يحملها المقاتل الذي كان له وحده الفضل في بقاء لبنان.

أيها المقاتلون اللبنانيون، يا رفاقي الأبطال، أردت أن أوجّه إليكم هذا النداء، لكي أضع أمامكم جسامة المسؤولية الملقاة علينا جميعاً في هذه الظروف المصيرية بالذات، طالباً إليكم مواصلة النضال كما تعوّدتم، إلى أن تتحقق هذه الأهداف وإلى أن نخلق دولة عصرية، قوامها الطموح والعنفوان، كما أطلب إليكم ألا تتساهلوا بعد اليوم مع حكامكم، وإلا أعادوا إلينا الدولة القديمة، وعندئذٍ تكون دماء شهدائكم الأبرار قد ذهبت هدراً، وتكون ثورتكم قد ذهبت سُدى.

لبَّــيك لبــنان

أبــو أرز
لبــنان في ٢١/ ١١/ ١٩٧٦